

تفسير ابن كثير

هذا مثل ضربه اﷻ تعالى لأعمال الكفار الذين عبدوا معه غيره وكذبوا رسله وبنوا أعمالهم على غير أساس صحيح فانهارت وعدموها أحوج ما كانوا إليها فقال تعالى : { مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم } أي مثل أعمالهم يوم القيامة إذا طلبوا ثوابها من اﷻ تعالى لأنهم كانوا يحسبون أنهم كانوا على شيء فلم يجدوا شيئاً ولا ألفوا حصلاً إلا كما يتحصل من الرماد إذا اشتدت به الريح العاصفة { في يوم عاصف } أي ذي ريح شديدة عاصفة قوية فلم يقدرُوا على شيء من أعمالهم التي كسبوا في الدنيا إلا كما يقدرُونَ على جمع هذا الرماد في هذا اليوم كقوله تعالى : { وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً } وقوله تعالى : { مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيهما سرّ أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته وما ظلمهم اﷻ ولكن أنفسهم يظلمون } وقوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لا يقدرُونَ على شيء مما كسبوا واﷻ لا يهدي القوم الكافرين } وقوله في هذه الآية { ذلك هو الضلال البعيد } أي سعيهم وعملهم على غير أساس ولا استقامة حتى فقدوا ثوابهم أحوج ما كانوا إليه { ذلك هو الضلال البعيد }